اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي الترمذي خبر يا ايها الناس اني
تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي
اهل بيتي وفيه خبر اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض
وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما قال بعضهم فيه اشارة الى ان الامامة تكون فيهم الى
اخر الزمان لان الكتاب لا يقوم امره الا بالسيف فلا يفترقان
اي الكتاب والعترة وهو واقع فيكون من اعلام النبوة ايضا لان
هذا المنصب منذر من طويل انما هو فيهم وانه وجد في غيرهم فعلى
غير ما وصفناه من الشروط كما هو معلوم عند المصنف الطالب
للحق فنسئل الله تعالى ان يوفقنا لامتثال امر رسوله صلى الله عليه
وسلم في وصيته وان يرزقنا محبة اهل بيته والقيام بما يرضيه
في عترته وفي الترمذي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن
حاربهم وسلم لمن سالمهم وقد صرح اصحابنا في الفقهيات وغيرها
بما ذكرت فقالوا الهاشمي اولى والقريب اخص الهاشميين نما مر
والاسد والسديد بلا عنف واللين بلا ضعف هرحل بكسر الميم
و مهملتين الاولى ساكنة اي كسامرحل بمهملتين كمعظم اي عليه
صورة الرجال ثم نظرنا اذ اي وقت ان فقدنا الكملة من
قريش لفقد بعض الشروط المتقدمة الى كنانة جمع الشروط المارة
لان كنانة واحد النضر الذي هو قريش الجامع لبطونه قريش كلها
كما مر وفي صحيح مسلم خبر ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
وفي رواية للترمذي ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل

واصطفى

واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة فان لم نجد كنانيا جامعا للشروط
فعربي اي فننتظر الى عربي كامل اي كامل الشروط ما عدا النسب
مسدد في اموره بناء على ان العرب كلهم من ولد اسمعيل وهو الاصح
لخبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم من اسلم وهم
يرتمون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وارموا حتى
من اليمن وقال ابو هريرة في هاجر ام اسمعيل عليها السلام كما في الصحيحين
تلك امكم يا بني ما السما يخاطب الانصار او قوما من اليمن
من بني ماء السما وهو عامر بن حارثة الازدي والد عمرو بن عامر
ملك اليمن الملقب مزيقيا لانه كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما
بالعشي كراهة ان يعود فيهما او يلبسهما غيره وهو جد الانصار
وهذا قال بعضهم ٥ انا ابن مزيقيا عمرو وجدي ٥ ابوه عامر ما والسما
وسمي ماء السما لانه كان يقوم بكفاية قومه عند الجدب فيغيثهم عن
ماء السما وهو المطر وسمي به فان فقد العربي او فقد منه بعض
الشروط المارة قال البغوي من اصحابنا فعجمي اي جامع للشروط وقال
المتولي والماوردي فجرهمي وجرهم اصل العرب فان فقد فاسمعيلي
فان تبادى اي تعارض بعض نازع عالم مخلط اي غير عدل
وجاهل عدل مع بقية الشروط والمساواة في المنصب فهذا
اي لجاهل العدل اضبط اي احق بالامامة لان العدالة هي
المقصودة لصحة التصرف لفرع العدل عنها فهي خير من العلم
مع التخليط لان الجاهل العدل يستفتي اهل العلم فيما عرض له فيعمل
بقولهم وفاء بحق العدالة والمخلط يستبد برأيه وهو غير
سديد فيوقع الناس في المحذور والدين اي العدالة من غير
النسيب اولى من مراعاة النسب مع الفسق لكونه اي الدين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)